

خلاصة عبقات الأنوار

[321] اسمعيل عن قيس، قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والناس معه، وبيده جريدة وهو يقول: أيها الناس ! اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، انه يقول: اني لم اكم نصحا، قال: ومعه مولى لابي بكر يقال له: شديد، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر. قال أبو جعفر: وقال الواقدي: حدثني ابراهيم بن أبي النضر عن محمد بن ابراهيم بن الحارث، قال: دعا أبو بكر عثمان خاليا فقال له: اكتب " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين: أما بعد " قال ثم اغمى عليه فذهب عنه فكتب عثمان: أما بعد، فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم اكم خيرا [منه]. ثم أفاق أبو بكر فقال: اقرأ علي فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس ان افلئت نفسي في غشيتي ! قال: نعم ! قال: جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهله وأقرها أبو بكر رضي الله عنه من هذا الموضع. ثنا: يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: ثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه، فأصابه مهتما فقال له عبد الرحمن: أصبحت والحمد لله بارئاً فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتراه ؟ قال: نعم ! قال: اني وليت أمركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الامر له دونه ورأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة، حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألّموا الاضطجاع على الصوف الاذري كما يألم أحدكم أن ينام على حسل، والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا، وأنتم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا !